حنا مقبل

الكتابة للاعمدة بالدم !

عندما فكرنا في المؤتمر التأسيسي لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان يكون شعار الاتحاد « بالدم نكتب لفلسطين » وقفنا طويلا وقلنا قد يكون هذا الشعار كبيرا ..

وعندما قيل لنا ان غسان كنفاني عضو اللجنة التحضيرية للاتحاد ، قد جسده قبل اسابيع سائرا على خطى عبد الرحيم محمود ، قلنا ايضا ان الشعار ما زال كبيرا ..

يومها ، قال كمال ناصر مخاطبا الموءتمرين : « ان النصر سيكون في عيون المقاتلين من الكتاب والصحفيين ليس بالكلمة وحدها وانما بالرصاصة من خلفها ايضا ، وليس بالحبر الثوري فحسب وانما بالدم الثوري معه .. » .

وكان كمال اول من كتب بدمه بعد ان اصبحت الكتابة بالدم هي شعار الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

ومضت القافلة ..

انيس صايغ لا يكتب بدمه فقط وانما بنور عينيه .. وكذلك بسام ابو شريف . وبما تبقى من الدم ومن نور العينين يتابعان المسيرة ..

حسين مصطفى يسقط وهو يقاتل في برج حمود ..

كمال ابو راضي يسقط وهو يواجه عصابات الفاشست في الدامور ..

طلال رحمه يسقط وهو يشق طريقه الى مخيم تل الزعتر ..

ولن يكون نايف شبلاق ابن فلسطين الذي قاتل فوق ارضها واستشهد على طريق تحرير هذه الارض لن يكون آخر من يكتب بالدم ، لان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذين التزموا بان لا يكتبوا الا بالدم ، سيواصلون المسيرة بنفس العزيمة وبنفس الاصرار .. لن ترجعهم رصاصة او قذيفة ، فهم يدركون معنى ان يكونوا ثوارا ، ومعنى ان يكونوا جزءا من هذا الامل العظيم الذي تجسده البنادق الفلسطينية ..

يعرفون معنى ذلك .. ويعرفون ايضا ان عليهم ان يدفعوا ضريبة هذه المعرفة وذاك الالتزام ..

ومنذ ان تحول جسد غسان كنفاني شظايا متفجرة قنابل وادبا وثورة في الحازمية .. ومنذ ان اصر كمال ناصر ان تكون اخر كلماته ثلاث رصاصات يوجهها الى صدور اعدائه .. وقبلهما اختار عبد الرحيم محمود الرصاص ليكتب به الشعر . منذ ذلك الوقت ، وفلسطينية الكاتب او الصحفي تحدد فقط من خلال التزامه بالثورة ، ومن خلال قتاله في صفوفها .

واذا كان الكتاب والصحفيون الفلسطينيون قد قدموا حتى الان هذه القافلة الطليعية ، فان خنادق الثورة الفلسطينية ما زالت تعرف الكثير منهم ..

هذه الخنادق تعرف قائد ميليشيا شمال الاردن خالد ابو خالد ، وتعرف الشاعر المقاتل احمد دحبور وتعرف رشاد ابو شاور ويحيى يخلف وتوفيق فياض وتعرف غيرهم الكثيرين ..

ليس فلسطينيا من يكتب بغير الدم ..

ليس فلسطينيا من لا يقاتل من اجل فلسطين..

هذا هو شعار كل كتاب وصحفيي فلسطين ..

وسنظل نكتب بالدم الفلسطيني .. حتى نكتب في فلسطين ..

فلسطين الثورة (بغداد)

١٢ شباط ١٩٧٦

صدر حديثا

الكتابة في لحظة عري

للشاعرة والكاتبة الجزائرية

احلام مستغانمي

صوت جريء من ارض الجزائر ، يفضح بلغة متوترة شديدة الايحاء آفات المجتمع العربي بين الجزائر والرباط وعمان والقاهرة وبيروت ... وذلك بأسلوب ذاتي فردي وموضوعي انساني في آن معا ، ويعبر عن هموم الجيل الجديد على صعيد الحس العاطفي والفكر الواعي .

٣٠٠ ق . ل

منشورات دار الآداب ـ بيروت